لاكنعان فانه ليس من اهله ثم رايت ان ميركشاه رحمه الله قال المراد به سام ابو العرب وصي نوح
بعده عليه السلام فان السموات يحتمل انه يكون من تتمة التعليل او ابتداء كلام على وجه التعليل
للتتميم لو كانت في كفة اي ذلك الكلمة في كفة اخرى لرجحت بها اي غلبتها وزادت عليها والتقدير
للسموات ولو كانت اي السموات حلقة بفتح فسكون اي كحلقة من حديد او غيره ووضعت
تلك الكلمة باعتبار جسم ثوابها على تلك الحلقة لفصمتها بتشديد الميم اي لجعلت الكلمة المذكورة
تلك الحلقة المطورة مفصومة بان يصير بعضها منفصلا الى بعض اخر منها لثقل تلك الكلمة
على الحلقة وفي رواية وفي نسخة ايضا لقصمتها بفتح القاف والصاد والميم اي لكسرتها
بلا انفصال مص اي رواه ابن ابي شيبة عن جابر لا اله الا الله والله اكبر كلمتان احديهما
ليس لها نهاية كذا في اصل الجلال واكثر النسخ وفي اصل الاصيل ليس لاحديهما نهاية دون العرش
اي لا اله الا الله بقرينة الحديث السابق كما ذكره ميرك والاخرى تملأ ما بين السماء والارض
اي ذنوبا او ثوابا او لو فرض كونهما جسما طب اي رواه الطبراني عن معاذ وهما اي الكلمتان السابقتان
مع ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما على الارض احد يقولها اي الكلمات الثلاث الا كفرت
بتشديد الفاء المكسورة او محيت عنه خطاياه ولو كانت اي خطاياه مثل زبد البحر اي في
الكثرة وفيه ايماء الى ان عفوه سبحانه بمنزلة البحر العظيم وان جميع الذنوب في مرتبة الزبد
بالنسبة الى ذلك الجسم الجسيم فعند موج العناية تضمحل ذنوب اهل البداية والنهاية ت س
اي رواه الترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ما من احد يشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله الا حرمه الله بتشديد الراء اي منعه من النار اي من دخولها او من عذابها
او من خلوده بها وفي نسخة على النار حديث معاذ اي هذا الذي تقدم حديث معاذ اي مما سمعه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد سماعه قال يا رسول الله افلا اخبر الناس اي الا ابشرهم فلا اعلم
بهذا الحديث فيستبشروا اي فيفرحوا وهو منصوب بحذف النون في جواب الاستفهام او النفي
قال اذا بالتنوين يتكلوا بتشديد الفوقية وكسر الكاف اي يعتمدوا وهذا من قبيل اذن اكرمك
بالنصب في جواب انا احسن اليك فكانه قال اذا احسنت الي اكرمك فهو جواب وجزاء
فالمعنى ان بشرتهم واخبرتهم بهذا الحديث اتكلوا على مجرد هذه الكلمة وتركوا اداء سائر انواع

العباده

العبادة وعند بعض الرواة ينكلوا باسكان النون وضم الكاف اي يمتنعوا من العمل اعتمادا
على ما يتبادر من ظاهره ثم اعلم انه ورد على ظاهر الحديث اشكال وهو ان الادلة القطعية
عند اهل السنة دلت على ان طائفة من عصاة المؤمنين الموحدين يعذبون ثم يخرجون من النار
بالشفاعة واجيب بان ظاهره غير مراد فكانه قال ان ذلك مقيد بمن عمل الاعمال الصالحة
ولاجل خفاء ذلك لم يؤذن لمعاذ بالتبشير وقيل انه مطلق مقيد بمن قالها تائبا ثم مات
وقال الحسن معناه من قال الكلمة وادى حقها وقيل المراد تحريم خلوده في النار لا اصل دخولها
وقيل ان ذلك قبل نزول الفرائض وفيه نظر لان مثل هذا الحديث وقع لابي هريرة كما رواه مسلم
وصحبته متاخرة عن نزول اكثر الفرائض وكذا ورد نحوه من حديث ابي موسى الاشعري رواه
احمد باسناد حسن وكان قدومه في السنة التي قدم ابو هريرة وقيل انه خرج مخرج الغالب
لان الموحدين يعملون الطاعات ويجتنبون السيئات قيل ويحتمل ان يكون المراد ان الموحدين
يستحقون ان يحرم عليهم النار ولولا ان يمنع مانع واخبر بها معاذ عند موته اي لبعض اصحابه
المخصوصين المخلصين المعتمدين فانهم لا يعتمدون على ظواهر الاحاديث لا لعموم الناس
فلا يكون فيه مخالفة للنهي والتضييع في موته لمعاذ لا للنبي صلى الله عليه وسلم كما توهم بعضهم
تأثما بالنصب على انه مفعول له اي خروجا من عهدة اثم كتمان العلم الوارد فيه الوعيد بقوله
صلى الله عليه وسلم من كتم علما الجم بلجام من نار قال المص خروجا من الاثم وتجنبا له يقال تأثم
فلان اذا فعل فعلا خرج به من الاثم كما يقال تحرج اذا فعل ما يخرج به من الحرج انتهى قيل وانما رواه معاذ
مع كونه منهيا لانه علم ان هذا الاخبار يتغير بتغير اهل الزمان والقوم كانوا حديثي عهد بالاسلام
لم يعتادوا التكاليف فلما تثبتوا اخبرهم او رواه بعد ورود الامر بالتبليغ خ م اي رواه البخاري
ومسلم عن انس من شهد بها اي بهذه الكلمة وهي لا اله الا الله وان محمدا رسول الله كما لك
اي كما هو مقتضى هذه الكلمة وحقها او هو حق الشهادة حرم الله عليه النار اي منعها مطلقا
او مقيدا بالخلود م ت اي رواه مسلم والترمذي عن عبادة بن الصامت وحديث البطاقة
بكسر الموحدة اي القطعة على ما في السلاح وقال المص بكسر الباء رقعة صغيرة يثبت فيها مقدار ما يجعل
فيه قيل سميت بذلك لانه يشبه بطاقة من الثوب فعلى هذا الباء زائدة انتهى وفي النهاية البطاقة

Copyright © King Saud University